

المسوغات الدلالية في الخروج عن المؤلف اللغوي في التراكيب القرآنية.

م. د . خالد خضير عباس
(تدريسي في كلية التربية الأساسية, جامعة سومر, قسم اللغة العربية , فرع اللغة)

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة لاستكشاف المسوغات الدلالية، والضرورات البيانية التي تقف وراء خروج بعض التراكيب القرآنية عن نمطية أساليب اللغة العربية المتعارف عليها، وقد أثبتت الدراسة بأن كل نهج سلكه التعبير القرآني قد مثل أعلى درجات النظم والبيان، وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها على ثلاثة مباحث، المبحث الأول جاء بعنوان: (مسوغات التباين في الحركات الاعرابية لجوابات التراكيب الاستفهامية وحذف جوابات الشرط). أما المبحث الثاني فدرست فيه (المسوغات الدلالية لظاهرة الالتفات) والمبحث الثالث والأخير كان بعنوان (مسوغات التباين في تمييز العدد المركب وظاهرة تقديم المفعول الثاني)، ثم ختمت بحثي بعدد من النتائج، وقائمة بأهم المصادر والمراجع فضلا عن الرسائل الجامعية .
(المؤلف , المسوغ الدلالي , الضرورة , السبب أو العلة)

The semantic justifications for deviating from the linguistic norm in the Qur'anic structures.

Semantic study By Dr.Khalid.K.Abbas (Teaching member at College of basic education/Sumer University/Arabic language department/Language)

Abstract

This study seeks to explore the semantic justifications and the graphical necessities that stand behind the departure of some Qur'anic structures from the typical methods of the recognized Arabic language. The first came under the title: (Justifications for variation in the syntactic movements for the answers to the interrogative structures and the deletion of the answers to (the conditional

As for the second topic, I studied (the semantic justifications for the phenomenon of paying attention), and the third and final topic was entitled (justifications for the discrepancy in distinguishing the complex number and the phenomenon of presenting the second effect), then I concluded my research with a number of results, and a list of the most important sources and .references as well as university theses

((The usual, the semantic justification, the necessity, the cause or the reason)

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد..

فدرستنا هذه تسعى لاستكشاف المسوغات الدلالية، والضرورات البيانية التي تقف وراء خروج بعض التراكيب القرآنية عن نمطية أساليب اللغة العربية المتعارف عليها، ولا شك أن كل نهج يسلكه النظم القرآني يمثل أعلى درجات البيان، إذ ((لا خلاف بين أهل العلم أن التعبير القرآني تعبير فريد في علوه وسموه، وأنه أعلى كلام وأرفعه، وأنه بهر العرب فلم يستطيعوا مداناته، والإتيان بمثله مع أنه تحداهم أكثر من مرة))⁽ⁱ⁾.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها على ثلاثة مباحث، المبحث الأول جاء بعنوان: (مسوغات التباين في الحركات الاعرابية لجوابات التراكيب الاستفهامية وحذف جوابات الشرط) وقد كان على قسمين، درست في القسم الأول: مسوغات تباين الحركة الاعرابية لجوابات التراكيب الاستفهامية ذات الصيغ المتشابهة، ودرست في القسم الثاني المسوغات الدلالية لحذف جوابات الشرط.

أما المبحث الثاني فدرست فيه (المسوغات الدلالية لظاهرة الالتفات) وقد جاء على أربعة أنواع: أولاً: الالتفات العددي، ثانياً: الالتفات بالأفعال (من الماضي إلى الأمر)، ثالثاً: الالتفات من الخطاب المباشر إلى الغائب، رابعاً: الالتفات في حركة النسق الاعرابية (عطف النسق).

أما المبحث الثالث والأخير فكان بعنوان (مسوغات التباين في تمييز العدد المركب وظاهرة تقديم المفعول الثاني). درست في القسم الأول المسوغات الدلالية في تباين تمييز العدد المركب، فالمتعارف عليه ان يكون مفرداً، لكنه جاء جمعا في بعض الحالات، ودرست في القسم الثاني المسوغات الدلالية في تقديم المفعول الثاني على المفعول الأول، ثم ختمت بحثي بعدد من النتائج، وقائمة بأهم المصادر والمراجع فضلا عن الرسائل الجامعية .

المبحث الأول

مسوغات التباين في الحركات الاعرابية لجوابات التراكيب الاستفهامية وحذف جوابات الشرط .

أولاً: تباين الحركة الاعرابية لجوابات التراكيب الاستفهامية.

لم يكن سهلاً على الباحثين الاحاطة بالأسرار البيانية التي تقف وراء تنوع الجوابات في التعبير القرآني، فالجواب القرآني يبتعد تارة، ويقترّب تارة أخرى من الجوابات التي تدور في مخاطبات بني البشر.

وقد تنوع الجواب القرآني تبعاً للجهة التي صدر منها ، فهناك ((جواب للباري عز وجل، وهنا جواب للملائكة، وهناك جواب للأنبياء ، والرسل، وللمؤمنين، ولإبليس، وللمشركين، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط، إذ للسماوات جواب ، وللأرض جواب... فأثرى هذا التنوع جواب القرآن الكريم، فضلا عن ما يتطلبه موقف الجواب من تعدد في أساليب الإجابة يحددها نوع الاستفهام، واحداث التأثير المطلوب في المخاطب .. في نسيج يبدو متنشعبا للوهلة الأولى، إلا أنه يمكن أن يختصر في كونه صراعا بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة، والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف من جهة أخرى في نسيج لا يمكن أن يوصف إلا بأنه معجز(ii)

فتنوع الأجوبة القرآنية جاء على أعلى مستوى من الدقة والبلاغة، و في ذلك التنوع تحتشد الكثير من الضرورات الدلالية، والأسرار البيانية تستحق الوقوف عندها مرات ومرات .

وخير مثال على ذلك ما نجده من مسوغات دلالية تُلزم التباين في الحركة الاعرابية لبعض جوابات الاستفهام على الرغم من التشابه في التركيب الاستفهامي، كما في سورة النحل، ففي الآية الرابعة والعشرين نجد قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذًا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (iii) فجاء الجواب بالرفع (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) يقابله الجواب بالنصب في السورة نفسها ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ (iv).

والمؤلف أن يكون الجواب بالنصب، بتقدير فعل محذوف (أنزل كذا)، يعضد ذلك ما ورد في آيات شابهت هذه التراكيب، منها قوله تعالى: ﴿...قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (v)، وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (vi).

والحقيقة أنّ هنالك مغزىً دلاليًا يقف وراء رفع (أساطير الأولين)، إذ أنّ نصبها يُلزم تقدير فعل من جنس السؤال، وهو الفعل (أنزل) فيصبح المعنى (أنزل أساطير الأولين)، وهذا مخالف لمعتقدهم، فهم لم يعترفوا بالنزول البتة، ونعتهو بالأساطير، وهذا ما نوه عليه السيوطي حين علّل ذلك بقوله: ((فإن قلت: لم رفع جواب الكافرين وهو أساطير الأولين، ونصب جواب المؤمنين؟ فالجواب: أنّ قولهم "خيراً" منصوب بفعل مضمر تقديره "أنزل خيراً"، ففي ذلك اعتراف بأنّ الله أنزله و"أساطير الأولين" هو خبر ابتداء مضمر تقديره "هو أساطير الأولين"، فلم يعترفوا بأنّ الله أنزله فلا وجه للنصب، ولو كان منصوباً لكان الكلام متناقضاً؛ لأنّ قولهم "أساطير الأولين" يقتضي التأكيد بأنّ الله أنزله، والنصب بفعل مضمر يقتضي التصديق بأنّ الله أنزله؛ لأنّ تقديره "أنزل"، فإن قلت: يلزم مثل هذا في الرفع؛ لأنّ تقديره "هو أساطير الأولين"، فهو غير مطابق للسؤال، الذي هو "ماذا أنزل ربكم؟" فالجواب: أنّهم عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا: "هو أساطير الأولين" ولم ينزله الله)) (vii).

فالرفع جاء نتيجة انكارهم لنزول القرآن، بخلاف المتقين فقد أقرّوا بالوحي والانزال، فقالوا: أنزل خيراً .

ثانياً: المسوغات الدلالية لحذف جوابات الشرط:

الشرط في اللغة: ((الزائم الشيء والتزامه في البيع ونحوه والجمع شروط وفي الحديث لا يجوز شرطان في بيع... وهو أن يكون الشرط ملازماً في العقد لا قبله ولا بعده)) (viii).

وفي الاصطلاح ((تعليق حصول مضمون جملة بحصول أخرى)) (ix).

والشرط أسلوب لغوي يقوم على ثلاثة أركان: أداة الشرط يليها فعل الشرط، ثم جواب الشرط.

والركنان في جملة الشرط (الشرط والجواب) يكونان فعلين متلازمين في الأصل، إن وقع أحدهما وقع الآخر (x).

وقد جاء الشرط في كتاب الله العزيز على أربع صور (xi):

الأولى: يجيء فعلاه مضارعين متفقين نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ (xii).

الثانية: يأتيان بصيغة الماضي ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ (xiii).

الثالثة: يكون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ (xiv).

الرابعة: يكون فعل الشرط مضارعاً والجزاء ماضياً، وعُدّت من أضعف الصور وأقلها وروداً (xv) نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (xvi).

فالشاهد هنا الفعل (ظَلَّتْ)، ولكونه معطوفاً على جواب الشرط (نَزِّلْ) عدّ جواباً، لأن تابع الجواب جواب (xvii).

من كل ما سبق نستنتج أن التعبير المألوف والطبيعي للشرط أن يجتمع فعله وجزاؤه في تراكيب مؤتلفة ومختلفة، وعليه

فإن من غير المألوف أن لا يُذكر أحدهما، أو بالأحرى أن يُذكر فعل الشرط ولا نجد له جواباً، وهذا ما حصل في (حذف جواب

الشرط) المتمثل بقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ

عَلَيْكُمْ طَيِّبٌ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (xviii).

فالواو التي اقترنت بالفعل (فُتِحَتْ) في الآية الأولى مثلت واو الحال وكأنه قيل: حتى إذا جاؤوها وقد فتحت أبوابها (xix)، وعليه

يكون جواب (إذا) محذوف، ومسوغ الحذف كما يرى الزمخشري- ((لأنه في صفة ثواب أهل الجنة فدلّ على أنه شيء لا

يحيط به الوصف)) (xx).

وعضد السيد الطباطبائي وجود ذلك الملمح البلاغي، فقال: ((لم يُذكر في الآية جواب (إذا) إشارة إلى أنه أمر فوق ما

يوصف و وراء ما يقدر بقدر)) (xxi).

فالحذف كان دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه , و ((للإيدان بأن لهم حينئذٍ من فنون الكرامات ما لا يحِدُّ به نطاقُ العبارات)) (xxii).

ومن أجوبة الشرط المحذوفة ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (xxiii) ()

فقد حذفت جملة الجواب والتقدير: ((ولو يرى الذين ظلموا شدة عذاب الله وقوته لعلموا مضره اتخاذهم الأنداد)) (xxiv), فالحذف جاء هنا ليخلق عند السامع تصوراً يذهب به إلى أبعد المذاهب فلا يتصور مكروهاً من المكروه إلا وقد دخل في حالهم ولو ذكر لاقتصر عليه دون غيره, ولكن المراد أبعد من ذلك (xxv), كقول أحدهم للأخر: لو رأيت فلاناً والسياط تأخذه (xxvi). فالحذف دلّ على فظاعة سوء حالهم, حتى أصبح وصفه خارجاً عن دائرة البيان.

المبحث الثاني

المسوغات الدلالية لظاهرة الالتفات

الالتفات لغة صرف الشيء عن جهته إلى جهة أخرى, سواء كان ذلك الشيء مادياً أم معنوياً, جاء في الصحاح : ((ولفت وجهه عني, أي صرفه. ولفته عن رأيه: صرفه. وتيس ألفت بين اللفت, إذا كان ملتوي أحد القرنين على الآخر)) (xxvii), ويقول ابن منظور: ((اللفت: اللّي... ولفته يلفته لفتاً لواه على غير جهته وقيل اللّي هو أن ترمي به إلى جانبك ولفته عن الشيء يلفته لفتاً صرفه)) (xxviii), ولم يخرج مفهوم الالتفات في الاستعمال القرآني عن معناه اللغوي الذي هو الصرف من جهة إلى أخرى, يقول الحق تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (xxix).

وقال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ (xxx). أما المعنى الاصطلاحي للالتفات فهو لا يبتعد عن معناه اللغوي, وحقيقته ((مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله, فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا, وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة؛ لأنه ينتقل فيه عن صيغة, كانتقال من خطاب حاضر إلى غائب, أو من خطاب غائب إلى حاضر, أو من فعل ماضٍ إلى مستقبل, أو من مستقبل إلى ماضٍ, أو غير ذلك)) (xxxi) فالمادة اللغوية للالتفات تدور في عمومها حول محور دلالي واحد هو التحول والانحراف عن المؤلف من القيم والأوضاع والسلوك, ويشمل ذلك أيضاً ((كل تحول أسلوبية أو انحراف -غير متوقع- على نمط من أنماط اللغة)) (xxxii).

وللالتفات مصطلحات متعددة من بينها (الصرف), و(العدول), و(شجاعة العربية) و (الانزياح) وغيرها (xxxiii) ولظاهرة الالتفات عند البلاغيين والباحثين في مجال الدراسات القرآنية أهمية كبيرة, لقدرتة على ترجمة ما يختلج في نفس المتكلم من أفكار وقضايا, فضلاً عن عنصر المفاجأة الذي يضيفه على النص مما يثير دهشة المتلقي, ويدفعه إلى الكشف عن الدلالة الكامنة والسر الذي يقف وراء التحول الطارئ على لغة النص (xxxiv), ومن صور (الالتفات) :

أولاً: الالتفات العددي:

١ - الالتفات من المثني إلى المفرد :

والنكته في هذا العدول تكمن في أنّ الأسلوب القرآني يميل إلى استعمال اللفظ المفرد بدلاً من اللفظ المثني, للتعبير عن اتحاد مصير المخاطبين, كما يتجلى ذلك في قوله عز وجل: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (xxxv)

يلحظ في الآية الكريمة اسناد فعل الشفاء إلى ضمير المفرد (المستتر) العائد إلى آدم (عليه السلام), أي إنه عدل عن اسناده إلى ضمير التنبيه الذي يقتضيه ظاهر السياق (فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا) , فالتعبير الطبيعي أن يقال: (فتشقياً) لأنهما مشتركان في الخروج,

ولهذا العدول مسوغات دلالية يذهب إليها المفسرون, يقف في مقدمتها اتحادهما في النتائج المترتبة, فشقاء الرجل يعني شقاء اهله, كما أن سعادته تعني سعادتهم^(xxxvi).

والرأي الثاني يذهب إلى أن طلب المعاش أمر معصوب بالرجل فالعمل والاجتهاد في طلب الرزق تقع على عاتقه ومسؤوليته, لذا أسند الفعل إلى آدم وحده^(xxxvii), ولعل هذا الرأي أقرب من الرأي الأول, لأن خروجهما من الجنة, يتطلب توفير مستلزمات البقاء, والتي يقف في مقدمتها توفير الطعام, الذي بدوره يحتاج إلى حراثة الأرض وزرعها ومن ثم ربيها وحصدها بعد حين, وحتما تقع هذه الأمور على عاتق آدم بسبب المؤهلات الجسمية على أبسط تقدير, ولما كان هذا يرافقه شقاء وكد وتعب جاء اسناد الشقاء إلى آدم وحده, ولعل حيثيات الآية الكريمة تُعدّ مبرراً في مسالة نفقة الزوجة ورهنها على عاتق الزوج, فكما أن نفقة حواء المتمثلة بتوفير العيش الكريم قد وقعت على آدم في ذلك الزمان البعيد, كذلك الامر ينطبق على بناتها اليوم. ومن باب التحليل اللغوي أقول: لوجاء الفعل (تشقى) بالثنائية أي (فتشقى) لعاد الف الثنائية إلى (آدم وحواء حصراً) ولم تكن الدلالة لتشمل ذريتهم, والواقع أن الشقاء أطال الانسان إلى يومنا وسوف يستمر, من هنا أرى أنّ الفعل (تشقى) فيه اطلاق لا تخصيص, ويشمل هذا الاطلاق آدم وذريته أي الانسان بصورة عامة, فقله تعالى: (فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) أي فتشقى أنت أيها الانسان, والحقُّ تبارك وتعالى يقول: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(xxxviii) أي في تعب ومعاناة^(xxxix), فالإنسان منذ تواجده قد لازمه الشقاء والتعب, فلا غرابة أن يكون في الفعل (تَشْقَى) إشارة إلى شقاء عموم البشرية والله اعلم.

٢- الالتفات من المثني إلى الجمع:

ومن مواطن هذا الالتفات ما جاء في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ...﴾^(xl). فالمتعمّن في الآية الكريمة يجد انتقالاً من حالة التنثية المتمثلة بلفظة (خَصْمَانِ) إلى حالة الجمع (اختصموا) أي أنّ الفعل أسند إلى ضمير الجماعة لا إلى ضمير التنثية, فالتعبير الطبيعي ان يُقال: (هذان خصمان اختصما) تبعاً لسياق النص, والمسوغ الدلالي الذي يقف وراء هذا العدول- كما يرى الزمخشري- هو أنّ ((الخصم: صفة وصف بها الفوج أو الفريق, فكأنه قيل: هذان فوجان أو فريقان مختصمان... ولو قيل: هؤلاء خصمان أو اختصما: جاز. يراد المؤمنون والكافرون))^(xli).

فالخصومة لم تكن بين شخصين, انما كانت بين فريقين, فقوله: هذان جاءت للفظِ أَمَا اخْتَصَمُوا فقد جاءت للمعنى^(xlii). ولا نستبعد أن تكون كثرة الخصومات وتعددتها بين الفريقين سبباً من أسباب العدول إلى حالة الجمع, وما يعضد هذا الرأي قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾^(xliii)

إذ نلاحظ العدول من التنثية (طائفتان) إلى الجمع (اقتتلوا) ولم يقل: (اقتتلا) ثم عاد إلى التنثية في حال الصلح فقال: (فأصلحوا بينهما) ولم يقل بينهم.

وهنا يلفت انتباهنا هذا التباين في التعبير, فعند الاقتتال يعدل إلى الجمع, وعند الصلح يعود إلى التنثية, وحتما ان حال الاقتتال ليس كحال الصلح, وعن ذلك تحدّث الرازي قائلاً: ((قَالَ: اقْتَتَلُوا وَلَمْ يَقُلْ اقْتَتَلَا، وَقَالَ: فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَقُلْ بَيْنَهُمْ، ذَلِكَ لِأَنَّ عِنْدَ الاِقْتِتَالِ تَكُونُ الْفِئْتَةُ قَائِمَةً، وَكُلُّ أَحَدٍ بِرَأْسِهِ يَكُونُ فَاعِلًا فِعْلًا، فَقَالَ: اقْتَتَلُوا وَعِنْدَ الْعُودِ إِلَى الصَّلْحِ تَنْقُ كَلِمَةُ كُلِّ طَائِفَةٍ، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ يَنْحَقُّ الصَّلْحُ فَقَالَ: بَيْنَهُمَا لِكُونِ الطائفتين حينئذ كنفسين))^(xliiv).

وما يعضد هذا الكلام أن مشروع الصلح عندما يُطرح نجد أن كل طائفة لها جماعة تمثلها, وهناك من يمثل تلك الجماعات ليفاوض باسمها, وربما افضى الأمر إلى شخصين أو مجموعتين صغيرتين, بخلاف الاقتتال, فحينما يقع يشترك فيه كل الأفراد.

ثانياً: الالتفات بالأفعال (من الماضي إلى الأمر):

يقول الحقّ على لسان هود(عليه السلام) حينما جادله قومه : ﴿ قَالَ إِنِّي أَنشَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (xlv) فالتمتعن في الآية الكريمة يجد فرقاً واضحاً بين الشهادتين, فقد جاءت جُمْلَةُ أَشْهَدُ اللَّهَ بِصِيغَةِ الخبر المتمثلة (بصيغة الفعل المضارع) ثم تحول الكلام إلى صيغة الانشاء المتمثل بفعل الأمر (أَشْهَدُوا), ولم يقل: (أشهدكم), احتراساً من مساواة شهادتهم بشهادة الله تعالى ((لأنّ إشهد الله على البراءة من الشرك إشهد صحيح ثابت في معنى تثبيت التوحيد وشدّ معاقده , وأمّا إشهدهم فما هو إلا تهاون بدينهم ودلالة على قلة المبالاة بهم فحسب , فعدل به عن لفظ الأوّل لاختلاف ما بينهما , وجيء به على لفظ الأمر بالشهادة , كما يقول الرجل لمن يبس الثرى بينه وبينه . اشهد علي أنني لا أحبك , تهكما به واستهانة بحاله)) (xlvi).

ثالثاً: الالتفات من الخطاب المباشر إلى الغائب:

ومنه قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ (xlvii).

يلحظ في النص الكريم تحول الخطاب القرآني من الخطاب المباشر المتمثل بـ (يُسَيِّرُكُمْ , كُنْتُمْ) إلى الغائب (وَجَرَيْنَ بِهِمْ), ولم يقل: (وجرين بكم), والعلة في هذا العدول التذكير بجانية المخاطبين, فجاء الإعراض عنهم واسقاطهم عن رتبة المخاطب, كأنه تعالى ((يَذْكُرُ حَالَهُمْ لِغَيْرِهِمْ لِتَعْجِيبِهِمْ مِنْهَا، وَيَسْتَدْعِي مِنْهُمْ مَزِيدَ الْإِنكَارِ وَالْتَقْبِيحِ)) (xlviii), فالانتقال من الخطاب المباشر إلى الغائب يوحي بمزيد من المقت والتبغيض, والحال كما تشيح بوجهك عن بعضهم اذا أردت التعبير عن استيائك, والعكس صحيح, فان الانتقال من لفظ الغيبة الى الخطاب المباشر يستدعي مدلولاً عظيماً مفاده المزيد من الاحترام والتبجيل, كما في سورة الفاتحة, فبداية الخطاب كان بلفظ الغائب ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (xlix), ثم انتقل إلى مقام الحضور ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾⁽¹⁾, وَهَذَا الْإِنْتِقَالَ يَدُلُّ ((عَلَى أَنَّ الْعَبْدَ كَأَنَّهُ انْتَقَلَ مِنْ مَقَامِ الْغَيْبَةِ إِلَى مَقَامِ الْحُضُورِ، وَهُوَ يُوجِبُ غُلُوقَ الدَّرَجَةِ، وَكَمَالَ الْقُرْبِ مِنْ خِدْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَأَمَّا الثَّانِي... حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ خُطَابُ الْحُضُورِ، وَقَوْلُهُ:

وَجَرَيْنَ بِهِمْ مَقَامِ الْغَيْبَةِ، فَهِيَ انْتِقَالَ مِنْ مَقَامِ الْحُضُورِ إِلَى مَقَامِ الْغَيْبَةِ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى الْمَقْتِ وَالْتَبْعِيدِ وَالطَّرْدِ))⁽ⁱⁱ⁾ وَهُوَ اللَّائِقُ بِهِمْ، لِأَنَّ مَنْ يُقَابَلُ إِحْسَانَ اللَّهِ تَعَالَىٰ إِلَيْهِ بِالْجُودِ وَالنِّكَارِ، يَكُونُ مَصِيرُهُ الْإِفْلَاسَ بِلَا شَكِّ .

ومما بعضد ما تم ذكره تلون الخطاب الإلهي الموجه لأبينا آدم (عليه السلام) , فقبل نزوله إلى الأرض كان الخطاب مباشراً ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾⁽ⁱⁱⁱ⁾ , وقوله تعالى : ﴿.. يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽ⁱⁱⁱ⁾ .

وسرعان ما تبدل الخطاب إلى خطاب الغيبة, بعد معصيته (عليه السلام) ونزوله إلى الارض يقول الحقّ تعالى: ﴿فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(iv) ففي قوله (تلقى) التي جاءت بصيغة الغائب ((إيماء إلى أن آدم عليه السلام كان في ذلك الوقت في مقام البعد من ربه (iv)).

والمقصود بالبعد هو البعد المعنوي لا المادي, فالمنزلة التي كان عليها آدم (عليه السلام) قبل النزول كانت تمثل أعلى المنازل وأقربها إلى الخالق. لكنها تدنت بعد الاقدام على المعصية التي كان على اثرها التوبة الخالصة لله والفوز بمغفرته واحسانه.

رابعاً: الالتفات في حركة النسق الاعرابية (عطف النسق) :

النسق لغةً يعني النظام، والانتظام، مع التتابع وحسن التركيب، جاء في المقييس ((النُونُ وَالسَّيْنُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يُدُلُّ عَلَى تَتَابُعٍ فِي الشَّيْءِ. وَكَلَامٌ نَسَقٌ: جَاءَ عَلَى نِظَامٍ وَاجِدٌ قَدْ عُطِفَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَأَصْلُهُ قَوْلُهُمْ: نَعْرُ نَسَقًا، إِذَا كَانَتْ الْأَسْنَانُ مُتَنَاسِقَةً مُتَسَاوِيَةً)) (lvi)

وعرّف صاحب اللسان النسق بأنه ((ما كان على طريقة نظام واحد عامّ في الأشياء وقد نسقته تنسيقاً)) (lvii).
أما في الاصطلاح النحوي فقد عرّفه الرماني(384هـ) بأنه: ((تبع للأول على طريقة الشّرْكة)) (lviii)، وجاء في شرح الكافية ((تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة)) (lix).
وعرّفه ابن عصفور(669هـ): ((حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة، بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعه لذلك)) (lx).

والمنتبّع لهذه التعريفات يجد أن جميعها يذكر التبعية، وعلى هذا الأساس بنى النحاة مباحث عطف النسق على انه قسم من اقسام التوابع الخمسة، معتمدين في ذلك على قرينة لفظية، وهي المطابقة في العلامة الاعرابية (lxi).
فالتطابق في الحركة الاعرابية هو المألوف، سواءً في كلام العرب أو في نصوص الذكر الحكيم، على أن ذلك لا يمنع أن نجد تحولاً وانحرافاً عن ذلك المألوف، تقف من وراءه احياءات ومسوغات دلالية خاصة، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (lxii).

لفظة (الصَّابِئُونَ) جاءت على الرفع لا على النصب الذي يقتضيه ظاهر النسق في الآية الكريمة، وهي ظاهراً معطوفة على اسم (إِنَّ) الذي حقه النصب كما هو معلوم.

ومما يعضد مجيئها بخلاف المألوف أنها جاءت بالنصب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (lxiii).
وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمُجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (lxiv).

يرى سيبويه بانها مرفوعة بالابتداء وخبرها محذوف والجملة معطوفة- على نية التأخير- على موضع اسم (إِنَّ) واسمها وخبرها، كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك (lxv)

أما سر إيثار لفظة (الصابئون) بالرفع دون ما قبلها وما بعدها في الآية الكريمة للإشعار بمخالفة الصابئين لكل المذكورين معهم في العقيدة، والتنبيه على أنهم كانوا أشدهم ضلالاً (lxvi)، وسبب تمييز الصابئين عن غيرهم يُقال -والله علم- أنهم خرجوا عن دين اليهودية، والنصرانية، وعبدوا الملائكة، لأن (صبأ) بمعنى الميل أو الخروج وإنهم مالوا وخرجوا عن سائر الأديان إلى الباطل (lxvii)

فَكَأَنَّهُ قِيلَ: ((كُلُّ هَؤُلَاءِ الْفِرَقِ إِنْ آمَنُوا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ اللَّهِ تَوْبَتَهُمْ وَأَزَالَ ذُنُوبَهُمْ، حَتَّى الصَّابِئُونَ فَإِنَّهُمْ إِنْ آمَنُوا كَانُوا أَيْضًا كَذَلِكَ)) (lxviii).

وللدكتور فاضل السامرائي التفاتة رائعة في سبب رفع لفظة (الصابئون)، فهو يرى أن سبب رفع المعطوف أنه جاء على غير ارادة (أَنَّ) بمعنى أن الاسم جاء مؤكداً، أما المعطوف فغير مؤكد (lxix)، ولهذا اللون من العطف وجود في كلام العرب فقد جاء في الكتاب: ((وتقول: ما عبد الله خارجاً ولا معنٌ ذاهبٌ، ترفعه على أن لا تُشْرِكَ الاسمَ الآخرَ في ما ولكن تَبَيَّنَتْهُ، كما تقول: ما كان عبدُ الله منطلقاً ولا زيدٌ ذاهبٌ، إذا لم تجعله على كانَ وجعلته غير ذاهب الأن)) (lxx).

المبحث الثالث

مسوغات التباين في تمييز العدد المركب وظاهرة تقديم المفعول الثاني

أولاً : المسوغات الدلالية في تباين تمييز العدد المركب.

أوجب النحاة الافراد في تمييز العدد المركب (lxxi), ويُعضد هذا الرأي شواهد قرآنية عديدة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ (lxxii), وقوله تعالى: ﴿...فَأَنْفَجَرْتُ مِنْهُ اثْنًا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (lxxiii) وما جاء على لسان يوسُف (ع): ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (lxxiv).

ويتعارض مع هذه القاعدة ما ورد في قوم موسى (ع) من بني اسرائيل: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ (lxxv) فـ (أسباطاً) جمع سبط, وهو الحفيد (ابن الابن) وقد وقع تمييزاً لـ (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ) وهو عدد مركب, وقد تأول بعضهم تأويلات عدّة منها: بأن التمييز محذوف و(أسباطاً) بدلٌ من (اثنتي عشرة), والتقدير: اثنتي عشرة فرقة أو أمة (lxxvi), ولعل هذا الرأي لا يُطمان له في موضوع البدلية. لأننا نعلم بان المبدل منه يصح حذفه, فلو حُذف العدد (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ) وقيل: (وَقَطَّعْنَاهُمْ أَسْبَاطًا) هل سيبقى المعنى كما هو عليه بوجود العدد المركب؟

حقيقة لا أرجح هذا الرأي, ومنهم من يرى بأن (اسباطاً) نعت لموصوف محذوف وهو (فرقة) والتقدير: (وَاقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً أَسْبَاطًا) ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (lxxvii), وقد يعضد هذا الرأي مجيء العدد مؤنثاً بخلاف مميزه (اسباطاً) فهي جمع مذكر لمفردة (سبط), وقد جيء بـ ((الْعَدَدُ بِصِيغَةِ التَّأْنِيثِ فِي قَوْلِهِ: اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لِأَنَّ السَّبْطَ أُطْلِقَ هُنَا عَلَى الْأُمَّةِ فَحُذِفَ تَمْيِيزُ الْعَدَدِ لِذِلَالَةِ قَوْلِهِ: أُمَمًا عَلَيْهِ)) (lxxviii) وأجاز الفراء مجيء التمييز جمعاً للعدد المركب حفظاً لظاهر الآية الكريمة (lxxix).

وما يهمنا الآن الكشف عن المسوغ الدلالي لمجيء التمييز جمعاً, بخلاف المؤلف, فالأسباط الذين يمثلون أولاد الولد, كانوا اثنتي عشرة قبيلة من اثني عشر ولداً من ولد يعقوب (عليه السلام) وعليه -وبحسب رأي الزمخشري- لو قيل: اثني عشر سبطاً لم يكن تحقيقاً فالمراد: أنهم تقطعوا اثنتي عشرة قبيلة، وكل قبيلة أسباط لا سبط، بمعنى أن أسباطاً جاءت بموضع قبيلة (lxxx).

نفهم من هذا القول بأن التعددية تقف وراء العدول من صيغة المفرد إلى صيغة الجمع (أسباطاً), وقد توحى أيضاً إلى اختلافهم فيما بينهم, فلو رجعنا قليلاً إلى جذور القصة نجد بداياتها في قصة يوسف (ع) حين قال: ﴿... يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (lxxxi).

فالأحد عشر كوكباً هم أولاد يعقوب (عليه السلام) يضاف لهم الرائي يوسف (عليه السلام) ليصبح العدد اثني عشر وهؤلاء هم ذاتهم الاثنا عشر سبطاً، وجاء في اخبارهم ما هم عليه من تعدد الميول والحسد, لذا أوصى يعقوب (ع) ابنه بقوله: ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا...﴾ (lxxxii) [يوسف: 5]

ويُعدّ هذا أول دليل على أنهم مختلفون، وهو سبب من أسباب وحيثية التقطيع (lxxxiii) ﴿وَاقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ والواقع الكوني- كما يقول الشعراوي- أثبت أنهم كذلك؛ ((لأنك لا تجد لهم - فيما مضى - تجمعاً قومياً وهو ما يسمونه «الوطن القومي لليهود» برغم أن الدول الظالمة القوية أعانواهم وأقاموا لهم وطناً على أرض فلسطين، ومع ذلك نجد في كل بلد طائفة منهم تعيش معزولة عن الشعوب التي تحيا في رحابها، وكأنهم لا يريدون أن يذوبوا في الشعوب، ففي باريس - مثلاً - تجد «حي اليهود»، وفي لندن المسألة نفسها، وفي كل مدينة كبيرة تتكرر هذه الحكاية)) (lxxxiv) فهم يمارسون

طقوسهم وعباداتهم وسائر عاداتهم معزولين عن الشعوب، وكأنهم ينفذون قدر الله فيهم المتمثل بقوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾.

ثانياً: المسوغات الدلالية في تقديم المفعول الثاني على المفعول الأول.

الأصل في الجمل التي تحتوي مفعولاً به أن يؤتى بالفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول به (lxxxv).

وكذلك الأمر بالنسبة إلى ما يتعدى إلى مفعولين. فالأصل أن يتقدم الفعل ففاعله، ثم المفعول الأول الذي هو الفاعل بالمعنى - على رأي النحاة - ثم المفعول الثاني (lxxxvi)، فقولنا: (ألبس خالدٌ سعداً ثوباً) فسعدٌ هو المفعول الأول، وهو الفاعل في المعنى على اعتبار أنه هو اللابس، وثوباً هو المفعول الثاني (lxxxvii).

ويقف وراء الإعراض عن هذا الأصل عدة مسوغات، تقف من بينها (الضرورة الدلالية).

وخير مثال ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَہُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (lxxxviii).

فقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾ مثل خروجاً عن التعبير المألوف، إذ أن التعبير الطبيعي أن يأتي المفعول الأول (الجن) ثم المفعول الثاني (شركاء) فيقال: (وجعلوا الجن شركاء لله) لكن الآية الكريمة جاءت بخلاف ذلك لتقدم المفعول الثاني (شركاء) على المفعول الأول (الجن) (lxxxix).

ويقف وراء هذا التقديم أكثر من مسوغ دلالي في غاية الأهمية، لكن قبل ذلك وجب معرفة سبب نزول الآية- لما له من علاقة وثيقة - فقد قيل إنها نزلت في الزنادقة ممن قال إن الله وإبليس اخوان فالله هو الخالق للناس والدواب وإبليس قد خلق الحيات والسباع والعقارب (xc).

لذا فالآية الكريمة جاءت في معرض الاستنكار والتعجب، ولأن الشرك في غاية الفظاعة والشناعة جاء تقديمه، فقد استنكر - جل وعلا - أن يكون له شريكا اطلاقاً فكيف الحال و الشريك - بحسب دعواهم - الجن؟ لذا فمسوغ التقديم هو ((استعظام أن يتخذ الله شريك من كان ملكاً أو جنياً أو إنسياً أو غير ذلك، ولذلك قدّم اسم الله على الشركاء)) (xci).

وعليه لو جاءت الآية الكريمة بالتعبير الطبيعي أي بتقديم الجن (وجعلوا الجن شركاء لله)) فيسكون حينها الكلام لا يعدو الإخبار بأنهم عبدوا الجن من دون خالقهم، فضلاً عن إن التعبير على هذا النحو سيوهم، بأن محل الاستنكار كونهم (اتخذوا الجن) ولم يتخذوا غيرهم، بمعنى أنهم لو اتخذوا شريكاً آخر غير الجن لجاز لهم وهذا ما تنبه له السيد طنطاوي حين ذكر أنه لم يقل: ((وجعلوا الجن شركاء لله... ولو قال وجعلوا الجن شركاء لله لأوهم أن موضع الإنكار أن يكون الجن شركاء لله لكونهم جنًا، وليس الأمر كذلك، بل المنكر أن يكون لله شريك من أي جنس كان)) (xcii) كما أن تأخير المفعول الأول (الجن) يُعد (تحقيراً أي إذا لم يتخذ من غير الجن فالجن أحق بأن لا يتخذوا)) (xciii).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد..

فإن جملة من النتائج خلصت إليها مسيرة البحث أجزها بالآتي:

- 1- كشفت هذه الدراسة عن بعض أسرار التعبير القرآني، وأثبتت أن كل تحول أسلوبية خرج عن المألوف اللغوي يحمل بين طياته سرّاً بيانياً معجزاً يحكي حلنا سر عظمة هذا الكتاب ومعجزته الخالدة.
- 2- أكدت الدراسة الدقة البيانية العالية التي تقف وراء علة تغير الحركات الاعرابية لبعض جوابات التراكيب الاستفهامية على الرغم من تشابه تلك التراكيب من حيث الأداة والصياغة.

- ٣- اعتمد التعبير القرآني على أسلوب الالتفات لتحقيق أغراض متعددة وصولاً إلى الدلالة المرادة بطريقة أوقع في النفوس، وأبلغ في التعبير، وقد جاء الالتفات بطرائق متعددة منها الالتفات العددي والالتفات النحوي وكذلك الالتفات في ضمائر الغيبة إلى الخطاب المباشر وبالعكس، ليستجلي لنا صورة متكاملة عن المعنى المطلوب والأثر المتوخى.
- ٤- إن التقديم والتأخير بعدّه انحرافاً لفظياً عن المؤلف يأتي لمسوغات في غاية الأهمية، وقد يجمع أكثر من مسوغ دلالي، وأثبتت الدراسة ان مجيئ بعض التراكيب على هذا النحو يُعد ضرورة دلالية وبخلافها ينحرف المعنى إلى دلالة سلبية تتنافى مع عظمة هذا الكتاب الذي أحكمت آياته من لدن حكيم عليم .

الحواشي:

- (i) التعبير القرآني : 7 .
- (ii) أساليب الجواب في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) ، مهدي راضي عبد السادة الساعدي، كلية الآداب ، جامعة بغداد، 1423هـ -2002م) : 113 .
- (iii) النحل/24..
- (iv) النحل/ 30.
- (v) سبأ /23.
- (vi) البقرة / 219 .
- (vii) معترك الأقران 349-348/2، وينظر : البرهان في علوم القرآن: 308/3، وبصائر ذوي التمييز: 282/1.
- (viii) لسان العرب: 2235/4.
- (ix) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي : 1013/1..
- (x) ينظر: شرح المفصل: 155/8، وينظر: المقتضب: 46/2.
- (xi) الشرط في القرآن ، : 14- 15
- (xii) البقرة: 284.
- (xiii) الحج/11.
- (xiv) الشورى/ 20..
- (xv) ينظر: شرح المفصل: 152/8.
- (xvi) الشورى/ 4.
- (xvii) شرح الإسموني: 585/3.
- (xviii) الزمر/73.
- (xix) ينظر :همع الهوامع، السيوطي: 191/3.
- (xx) الكشاف: 149/4.
- (xxi) الميزان: 297/17.
- (xxii) إرشاد العقل السليم : 264/7، وروح المعاني : 288/12.
- (xxiii) البقرة /165.
- (xxiv) معاني القرآن وإعرابه : 238/1.
- (xxv) ينظر : الحذف البلاغي : 113
- (xxvi) ينظر : الكشاف : 238/1.
- (xxvii) الصحاح : 264/1 مادة (لفت)
- (xxviii) لسان العرب: 4051-4050/5.
- (xxix) يونس/ 78.
- (xxx) الحجر/65.
- (xxxi) المثل السائر: 135/2، وينظر: البديع: 32 / 1.
- (xxxii) أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، حسن طبل: 11
- (xxxiii) بصائر ذوي التمييز : 1م 109.

- (xxxiv) التنبيه في التعبير القرآني (رسالة ماجستير) : 182 .
 (xxxv) طه /117 .
 (xxxvi) ينظر: الكشف: 92/3, وتفسير البيضاوي: 40/4
 (xxxvii) ينظر: ارشاد العقل السليم: 45/6, وينظر: تفسير الوسيط , سيد طنطاوي : 160/9 .
 (xxxviii) البلد/ 4 .
 (xxxix) ينظر: التحرير والتنوير: 351 /20 .
 (xl) الحج/19 .
 (xli) الكشف: 149/3, وينظر : مفاتيح الغيب: 2214/23 .
 (xlii) ينظر : مفاتيح الغيب: 2214/23 .
 (xliii) الحجرات /9 .
 (xliv) مفاتيح الغيب: 105/28 .
 (xlv) (هود /54 .
 (xlvii) الكشف : 382/2, وينظر: روح المعاني : 281/6 .
 (xlvii) يونس/22
 (xlviii) الكشف: 338 /2, وينظر : مفاتيح الغيب: 234/17, وينظر: البلاغة فنونها وأفانها: 530,
 (xlix) الفاتحة/ 2-1
 (l) الفاتحة/ 5 .
 (li) مفاتيح الغيب: 234/17 .
 (lii) البقرة /34
 (liii) البقرة /35
 (liv) البقرة: 37 .
 (lv) روح المعاني : 1 /238 .
 (lvi) مقاييس اللغة: 420/5 .
 (lvii) لسان العرب :6/4412 .
 (lviii) رسالة الحدود : 69/1 .
 (lix) شرح ارضي على الكافية: 379/2 .
 (lx) المُقرب : 229/1 .
 (lxi) ينظر: اساليب العطف في القرآن الكريم, مصطفى حميدة: 16
 (lxii) المائدة: 69 .
 (lxiii) البقرة: 62 .
 (lxiv) الحج/17
 (lxv) ينظر : الكتاب : 155/2, وينظر : أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية , حسن طبل : 150 .
 (lxvi) ينظر: الكشف: 661 /1
 (lxvii) ينظر : مفردات غرب القرآن : 1 /274 .
 (lxviii) مفاتيح الغيب: 402/12, وينظر: تفسير البيضاوي: 137 /2 .
 (lxix) ينظر: معاني النحو: 266/3 .
 (lxx) الكتاب: 60/1 .
 (lxxi) ينظر: الكتاب: 267/1, وهمع الهوامع, السيوطي: 253/1 .
 (lxxii) التوبة : 36 .
 (lxxiii) البقرة /60 .
 (lxxiv) يوسف/4 .
 (lxxv) (الأعراف /160 .
 (lxxvi) ينظر : اعراب القرآن , الزجاج : 509 /3 , والتبيان في اعراب القرآن, العكبري: 464/1 .
 (lxxvii) التبيان في تفسير القرآن, الشيخ الطوسي: 8-7/5 . وينظر: مشكلة العدول النحوي عن القرآن وحلّها, ساجد علي
 سبجاني: 188-189 .
 (lxxviii) التحرير والتنوير: 143/9 .
 (lxxix) ينظر: معاني القرآن, الفراء : 266/1 ,

- (lxxx) ينظر: الكشف: 168/2, وينظر: مفاتيح الغيب: 388/15.
(lxxxi) يوسف / 4
(lxxxii) يوسف / 7.
(lxxxiii) تفسير الشعراوي: 4392/7.
(lxxxiv) تفسير الشعراوي: 4392/7.
(lxxxv) شرح ابن عقيل: 165/1, الرضي على الكافية: 75/1.
(lxxxvi) شرح ابن عقيل: 181/1.
(lxxxvii) ينظر: معاني النحو: 86 / 2.
(lxxxviii) سورة النعام م/100.
(lxxxix) ينظر: مشكل اعراب القرآن: 264 / 1.
(xc) أسباب النزول للواحي: 148/1.
(xci) الكشف: 52/2, وينظر: البحر المحيط: 602/4.
(xcii) التفسير الوسيط: 145/5.
(xciii) روح المعاني: 238/7.

المصادر والمراجع :

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً : المصادر والمراجع :

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا العقل الكريم (تفسير أبي السعود): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (982هـ), دار احياء التراث العربي, بيروت - لبنان (د. ط), (د. ت).
- أساليب العطف في القرآن الكريم, مصطفى حميدة, الشركة المصرية العالمية للنشر, القاهرة, الطبعة الاولى, 1999.
- أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحي, النيسابوري, تحقيق: ماهر الفحل (د. ط) (د. ت).
- أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية : الدكتور حسن طبل, دار الفكر العربي , القاهرة , 1418هـ - 1998م.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف, الأندلسي(745هـ), تحقيق : صدقي محمد جميل, دار الفكر - بيروت, 1420هـ.
- البديع: عبد الله بن المعتز(296هـ): اعتنى بنشره اغناطيوس كراتشوفسكي, الطبعة الثالثة, دار المسيرة, الكويت, 1403هـ, 1982م.
- البرهان في علوم القرآن :بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ), تحقيق: ابو الفضل ابراهيم, الطبعة الاولى , دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه, 1376هـ - 1957م .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 827هـ) , تحقيق: محمد علي النجار , الناشر : المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية , لجنة احياء التراث الاسلامي , القاهرة , 1416هـ - 1996م.
- البلاغة فنونها وافنانها, علم المعاني: د. فضل حسن عباس, الطبعة الثانية, دار الفرقان, عمان - الأردن , 1409 هـ - 1989م.

- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (616هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، (د. ط.).
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م.
- التعبير القرآني: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 1418هـ-1998.
- تفسير البضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن محمد الشيرازي البضاوي، (685هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.
- تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم (د. ط) (د. ت).
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، الطبعة الأولى، دار النهضة، الفجالة، القاهرة.
- الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، مطبعة بولاق، القاهرة، 1992م.
- رسالة الحدود: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (المتوفى: 384هـ) المحقق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر – عمان.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطيه، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1415هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطيه، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1415هـ.
- شرح ابن عقيل: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، دار أحياء الكتب العربية.
- شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاسترأبادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، 1398هـ-1978م.
- شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش (643هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ - 2001م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 406هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين – بيروت 1407 هـ - 1987 م.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب سيبويه (180هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ - 1988م.

- كشف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ), تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم, تحقيق: د. علي دحروج, نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي .
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار احياء التراث العربي- بيروت (د. ط), (د. ت).
- لسان العرب : ابن منظور, المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي: دار المعارف, القاهرة
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد الموصللي (ت 637 هـ), تحقيق: محمد محيي الدين , المكتبة العصرية, بيروت, 1995م.
- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (437 هـ), المحقق: د. حاتم صالح الضامن, الطبعة الثانية, مؤسسة الرسالة – بيروت, 1405 هـ.
- مشكلة العدول النحوي عن القرآن وحلّها, ساجد علي سبحاني , اسلام آباد , 2006م.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(311 هـ), تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي, الطبعة الأولى, عالم الكتب –بيروت, 1408 هـ - 1988 م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (207 هـ), المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, الطبعة الأولى, دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي, دار الفكر, عمان, الطبعة الاولى, 1420 هـ- 2000م.
- معترك الأقران في اعجاز القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر, جلال الدين السيوطي(911 هـ), الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية بيروت, لبنان, 1408 هـ -1988م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (606 هـ), الطبعة الثالثة, دار احياء التراث العربي – بيروت, 1420 هـ .
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (606 هـ), الطبعة الثالثة, دار احياء التراث العربي – بيروت, 1420 هـ .
- مفردات غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (502 هـ), تحقيق: صفوان عدنان الداودي, الطبعة الأولى, دار القلم, دار الشامية – دمشق بيروت, 1412 هـ .
- مقاييس اللغة : احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين (ت395 هـ) , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , 1399 هـ - 1979 م .
- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي, أبو العباس , العروف بالمبرد(285 هـ), تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمه , عالم الكتب , بيروت – لبنان (د. ط) (د. ت) .

- المُقرب, ابن عصفور ابو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الأندلس, سلسلة احياء التراث الاسلامي, بغداد , 1972.
 - منهج المسالك إلى الفية ابن مالك : علي بن محمد الاشموني, تحقيق: محي الدين عبد الحميد, الطبعة الأولى, دار الكتاب العربي, بيروت, 1955م, 1375هـ.
 - الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي, الطبعة الاولى, بيروت , لبنان , 1417هـ- 1997م.
 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), المحقق: عبد الحميد هندراوي, المكتبة التوفيقية – مصر. الرسائل والأطاريح :
- 1- أساليب الجواب في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : مهدي راضي عبد السادة الساعدي, كلية الآداب , جامعة بغداد, (1423هـ -2002م) : 113.
 - 2- التنبيه في التعبير القرآني (رسالة ماجستير) : قاسم درهم كاطع السعيد, كلية التربية , جامعة ذي قار, 1431هـ - 2011م.
 - 3- الشرط في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : عبد العزيز علي الصالح المعبيد, كلية دار العلوم, جامعة القاهرة , 1976م -1396هـ.